تاريخ الفداء – الجزء ٤

الفصل التاسع والعشرون: المحارب الإلهي.

د. بارت بوكس

٢٠١٠\٨\١٨

النهاردة هانتأمل في السِفر اللي ناس كتير مستنيينه، سِفر ناحوم. يا ريت تفتحوا كتبكو المقدسة على السِفر اللي ممكن نعتبره من الأنبياء الجدد، لأنه جه بعد ميخا وقبل حبقوق.

فيه حد قال لي بعد ما وعظت عن هوشع وعاموس، إن دي كانت أحسن وعظة سمعها عن السفرين دول. ماتضحكيش يا هيذر Heather! وقال لي كمان، إن دي أول مرة يسمع السفرين دول مع بعض. وأنا واثق إن ده كمان هايحصل النهاردة ، ممكن تكون النهاردة أحسن وعظة تسمعها عن ناحوم، أو أسوأ وعظة تسمعها عن ناحوم، أو ممكن تكون أول مرة تسمع عن ناحوم أصلاً.

عايزين نتكلم النهاردة عن المحارب الإلهي. عايز أكلمكو عن الله اللي في المسيح هو المحارب الإلهي. ممكن يكون ناحوم هو أصعب سِفر في الأنبياء الصغار اللي ممكن تميزه. مش الرسالة، الرسالة مش صعبة في تمييزها. رسالة السِفر واضحة جدًا، لكن الصعوبة هي في تطبيق الـ ٣ أصحاحات دول؛ في تطبيق الرسالة دي على حياتنا، لكن الرسالة اللي في السِفر واضحة جدًا. حتى لما تبُص على عناوين الأصحاحات، اللي موجودة في بعض نسخ الكتاب المقدس، واللي بالتأكيد مش من النص الأصلي، هاتلاقي العنوان في ٤ كلمات: دينونة الله على نينوى، أو دينونة الله على أشور، على الشعب كله.

أول أصحاح هو غضب الله على نينوى، وتاني أصحاح دمار نينوى، والويل لنينوى في أصحاح ٣. عندنا ٣ أصحاحات مخصصين لدمار مدينة شريرة، عاصمة شريرة، أمة شريرة، وبالمناسبة، الأمة دي مش موجودة حاليًا. وده بيحط قدامنا كلنا النهاردة سؤال: إيه علاقة كلمة الله على مدينة مابقتش موجودة خلاص، بينا؟ فكر معايا كده. آخر مرة امتى سمعت حد بيقول لك: "كنت باتأمل في سِفر ناحوم من قريب، وكان رائع؟ أو كنت باخده في خلوتي واكتشفت فيه حاجات جميلة قوي؟" مابنسمعش الكلام ده كتير. لكن عايز أقول لكو النهاردة إن السِفر الصغير ده، اللي مايأخدش أكتر من ٨ دقايق قراية، يهمنا جدًا، لأننا كلنا في الأيام دي عايشين حياة تشبه حياة أهل نينوى. وأكيد احنا مش شبههم في اللبس، أو العادات، أو الثقافة، لكن احنا كمان عايشين في عالم ساقط جدًا، عالم مليان شر وفوضى وخطية، ويأس وانكسار، احنا كمان عندنا عدو بيحرف كلمة الله، بيقاوم كلمة الله، بيستهدف قديسين الله.

بولس قال في رسالة أفسس ٦: ١٢، "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ." زي ما كان أهل نينوى بيواجهوا عدو، زي ما كانوا بيواجهوا قوة خارجية ومحتاجين كلمة من الله، احنا كمان النهاردة بنواجه عدو ومحتاجين نسمع عن قدرة الله الفائقة. احنا محتاجين نسمع إن الله هو المسيطر على كل شيء، وهي دي رسالة سِفر ناحوم. الرسالة هي إننا بنواجه مقاومة، لكن الله أقوى من أي مقاومات، وبيحارب بدالنا، بالنيابة عننا. احنا عندنا إله محارب. وهي دي الرسالة اللي عايز، بنعمة الرب، أوريهالكو النهاردة. عايزين نشوف الله المحارب في سِفر ناحوم. وبعد ما نشوف كده، عايزين نشوف الله المحارب في العهد الجديد، لأن ناحوم بيشاور لنا على المسيح، وبعدين نشوف علاقة المحارب ده بحياتنا واحنا بنطبق رسالة سِفر ناحوم.

أولاً، تعالوا نشوف المحارب الإلهي في سِفر ناحوم. وأولاً، إن فكرة إن الله محارب أصيلة في شخصية الله. فكرة إن الله محارب أصيلة في شخصية الله. مش عايز أقول لكو الله محارب، من غير ما يكون عندي سند على كده. وهو ده اللي عمله ناحوم، قدم لنا صورة عن الله، فيه ناس بتقول إنها من أسوأ الصور عن الله. فيه تشبيهات عنيفة جدًا عن الله في سِفر ناحوم.

لكن عايزكو تلاحظوا إنه قال إن الله محارب بـ ٣ طرق. أولاً: بنشوف الله الغيور. الله الغيور. بصوا على الأصحاح الأول. هانقضي وقت طويل في أصحاح ١، لكن على العموم بصوا على عدد ٢ اللي بيقول فيه: " اَلرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ." ناحوم بيقول لنا المبدأ ده من الأول خالص. أول حاجة بيفكرنا بيها هي إن الرب إله غيور، إنه مش هايسمح بوجود أي منافسين، إن رغبة الله ومشيئته إننا نخدمه هو بس، إننا نعبده هو بس، إننا نطيعه هو بس.

خلوا بالكو من التطبيقات العملية من أول عدد ٢. مش بيقعد يتكلم كتير عن يعني إيه إن الله غيور. فيه أماكن تاني كتير في كلمة الله بتوصف الفكرة دي، لكن هو هنا بيتكلم عن الله اللي بيحكم ويملُك على الأرض. بصوا بيقول إيه: "اَلرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِن مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ علَى أَعْدَائِهِ." مرتين في الآية بنلاقي الرب بيتكلم عن غضبه على أعداءه. و٣ مرات بنلاقي فيها انتقام الرب، وده لأنه إله غيور، فهو هايجازي على كل عمل شرير، هايجازي كل إنسان على شره. الرب محارب لأنه غيور.

رقم ٢، الرب محارب لأنه عادل. ليه الرب بيحارب الشر؟ لأن الرب عادل. بصوا على عدد ٣. "الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَلَكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ." عايزكو قبل ما نشوف عدل الرب، نشوف إن الرب بطيء الغضب، إن الرب بيحب يغفر، وزي ما بيقول حزقيال ١٨: ٢٣ إن الرب "لا يُسر بموت الشرير." واحنا شفنا الكلام ده. فاكرين؟ احنا شفنا الحادثة التانية المذكورة في الكتاب عن نينوى لما الرب بعت لهم نبي اسمه يونان برسالة توبة ونعمة ورحمة لو تابوا. شفنا إن قبل الوقت ده بـ ١٠٠ سنة، إنهم تابوا والرب رجع عن الشر اللي كان هايعمله لهم. الرب بطيء الغضب، لكن هاييجي اليوم وصبر الرب يخلص. مش

مهم انت قوي، ولا ناجح، ولا عظيم، ولا متدين قد إيه. مكتوب في عدد ٣ إنه مش ممكن هايبرأ المذنب. وهو ده الإله اللي احنا عايزينه. هو ده الله اللي بيدين القاتل، الله اللي بيدين التحرش، اللي بيدين الزنا، اللي بيقف قدام هتلر وستالين اللي في العالم. احنا عايزين الله اللي بيحارب الشر على كل الجبهات.

الرب محارب. ليه؟ لأنه غيور، لأنه عادل، وثالثًا، لأنه صالح. ناحوم ١: ٧، بصوا وصف المحارب هنا. طبعًا الواحد مابيربطش أبدًا في عقله صفة المحارب مع إنه صالح، لكن بصوا على عدد ٧: "صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضَّيقِ وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ." عدد ٨، "وَلكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلاَكاً تَامّاً لِمَوْضِعِهَا وَأَعْدَاؤُهُ يَتْبَعُهُمْ ظَلاَمٌ." نفس الرب اللي وصفناه إنه غضوب ومنتقم نفس الرب اللي الجبال بترتعد أمامه والأرض بتدوب قدامه، اللي بيتبع أعداءه في الظلام، هو حصن للي يحتموا فيه. الرب صالح للي بيحبوه. ودي كلمة فيها حميمية كبيرة. الرب عارفنا، ليه علاقة حميمة بينا. "صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ."

مش بس بنشوف إن فكرة إن الرب محارب أصيلة في شخصيته، لكن كمان هي تعبير عن قدرة الله. بمعنى إنها مش بس من صفات الله، لكن من أعمال الله. هي تعبير عن قدرة الله.

تعالوا نروح لعدد ١٢ من الأصحاح الأول. أنا باحب الآية دي قوي، وهانتأمل فيها شوية. مكتوب في عدد ١٢: "إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا فَهَكَذَا يُجَزُّونَ فَيَعْبُرُ." عايزكو تلاحظوا حاجتين هنا. لاحظوا أولاً، إن ماكانش فيه حد في قوة نينوى في أيام ناحوم، ماكانش فيه حد في قوة نينوى في أيام ناحوم. ناحوم ماستناش إنهم يضعفوا عشان يكتب الكلام ده. ماستناش حتى إنهم يبقوا في حالة ثبات أو سقوط وشيك. لكن كتب النبوة وهم في قمة القوة، لما ماكانش فيه أي بادرة أمل إن الأمة الأشورية هاتقع أبدًا. بس خلوا بالكو، حتى لو ماكانش فيه حد في قوة نينوى في عصرها، فمفيش حد في قوة الله في أي عصر. مفيش حد في قوة الله في أي عصر.

عايز أوريكو حاجة. ممكن ندور في أماكن كتير، لكن عايز أوريكو الكلام ده من ناحوم ٢: ٦. في الوقت اللي كان فيه قوة عظيمة اسمها أشور، كان فيه بلد صغيرة ضعيفة اسمها إسرائيل، وكان فيه نبي صغير ضعيف اسمه ناحوم بيقول في ناحوم ٢: ٦ عن وقت ما تسقط أشور، وقت ما تسقط نينوى، "أَبْوَابُ الأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ وَالْقَصْرُ قَدْ ذَابَ." فيه حاجتين هنا: أبواب الأنهار هاتتفتح، يعني الميه هاتدخل من الأبواب دي، والحاجة التانية إن القصر هايدوب.

بيقول لنا المؤرخين الإغريق إنه حوالي سنة ٦١٢ ق م، البابليين حاصروا مدينة نينوى واستمر الحصار حوالي ٣ سنين. عملوا حصار وعسكروا حوالين المدينة واستنوهم يخرجوا، لكن في السنة التالتة، الأمطار نزلت جامد جدًا، وغمرتهم شواطيء النهر. في الفيضان ده، دخلت مياه النهر من البوابات، وملك نينوى، اللي كان عارف إنه هايموت أكيد، جمع كل الناس، كل

جواريه وعيلته وممتلكاته في القصر، وأمر إن القصر بكل اللي فيه، بما فيهم هو نفسه، يتحرقوا. دخل البابليين وأخدوا المدينة ومحوها من على وجه الأرض. أبواب الأنهار اتفتحت والقصر داب.

يا أخوة، يا أخوات، مهما كانت المدينة عظيمة، أو الملك متكبر، أو الشعب قوي، فماحدش فيهم في قوة الله.

شفنا إن فكرة الله المحارب أصيلة في شخصية الله، وبتعبر عن قدرة الله، وده يقودنا لآخر حاجة: إنها أساسية في دينونة الله. أساسية في دينونة الله. ملايين الناس عندهم صورة مخففة لدينونة الله. وكأن الله هو جدو العجوز اللي لابس أبيض، اللي هايبص علينا ويقول: "أه. ممكن. أوكيه، ممكن تدخل. خطاياك مش كبيرة." عايزك تقارن الصورة المخففة دي، اللي ممكن تكون فيه كنايس بتقدمها، بالصورة اللي بنشوفها في عدد ١٤.

بصوا دينونة الرب في ناحوم ١: ١٤، "وَلكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ:" بمعنى إن الأمر نفذ. دينونة الله صدرت، شوفوا اللي هايحصل: "«لاَ يُزْرَعُ مِنِ اسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِكَ التَّمَاثِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ لأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيراً»." " أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ لأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيراً»." أصدقائي، دينونة الله على أعداءه مرعبة. دينونة الله على أعداءه مرعبة.

ناحوم ٢: ١٣. أعتقد إن دي من أقصر الآيات، ومن أكتر الآيات المخيفة في الكتاب. ده كلام الرب عن طريق ناحوم لمدينة نينوى، لشعب أسور، "هَا أَنَا عَلَيْكِ." يا أصدقائي، دي أكتر حاجة مخيفة في الدنيا، مفيش حاجة مرعبة أكتر من كده في كلمة الله. "أنا عليكو، أنا ضدكو." ماحدش فينا يحب يقف قدام الله في اليوم الأخير ويلاقي الرب بيقول له، "أنا ضدك." وعلى قد ما الرسالة دي مرعبة لأعداء الله، لكن الأخبار السارة لينا، إنها رسالة رجاء لشعب الله. أيوة، الكلام ده مرعب لأعداء الله، لكن فيه رجاء لشعب الله. اسمعوا الرب بيقول لهم إيه. أيوة فيه دينونة جاية على شعب أشور، على مدينة نينوى، والرب قال لهم في عدد ١٤ إنه هايحفر لهم قبرهم لأنهم ناس حقيرة، لكن اسمعوا مكتوب إيه في ناحوم ١: ١٥، " هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٍ مُنَادٍ بِالسَّلاَمِ:" الكلام ده مكتوب برضو في إشعياء، واقتبسه بولس في رومية ١٠عن الإنجيل. اسمعوا بيقول إيه، "عَيِّدِي يَا يَهُوذَا أَعْيَادَكِ. أَوْفِي نُذُورَكِ فَإِنَّهُ لاَ يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكِ أَيْضاً الْمُهْلِكُ. قَدِ انْقَرَضَ كُلُّهُ."

الحقيقة الموجودة هنا في سِفر ناحوم، وفي الكتاب المقدس كله هي: إما يكون الرب هو منتهى الدمار بالنسبة لنا لأنه هايحارب ضدنا، أو يكون الرب هو منتهى الرجاء بالنسبة لنا لأنه هايحارب عننا." يا أخي، يا أختي، عايزكو النهاردة، وأنا معاكو، عايزك تتشجع النهاردة إنه مهما كان العدو، مهما كانت المؤامرات، مهما كانت الضغوط، مهما كانت العقبات، مهما كانت المقاومة، احنا عندنا الله، الإله المحارب، اللي مش ممكن حد يقدر يقف قدامه، اللي ليه كل القدرة. اللي قال عنه بولس إنه بيعمل كل شيء "حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ." اللي قال عنه نَبُوخَذْنَصَّرَ، "سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا

تَفْعَلُ؟" اللي مكتوب عنه في الأمثال إنه "لَيْسَ حِكْمَةٌ وَلاَ فِطْنَةٌ وَلاَ مَشُورَةٌ تُجَاهَ الرَّبِّ،" وإن "قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ."

خلاصة سِفر ناحوم هي: "الرب إلهنا يملُك،" الرب هو الله. هو القدير. هو الملك. وعايز أقول لكو حاجة على أساس إن الرب هو الملك. مفيش مخدة أنعم تقدر تحطط عليها راسك أكتر من حقيقة إن قدرة الله في صفك. مفيش حاجة تانية نقدر نركن عليها وتعزينا، وتطمننا أكتر من قدرة الله. هو عارف إنت حاسس بإيه النهاردة، عارف صراعاتك، عارف ألمك، عارف التجارب اللي بتمر بيها، عارف العقبات اللي قدامك، عارف إيه اللي تقيل على قلبك، عارف كل دمعة، مكتوب في مزمور ٥٦ إنه عارف كل دمعة وحافظها لك في زِق، يعني إزازة.

ناحوم بيقول لنا إن مش بس الرب عارف، لكن كمان بيعمل بقدرته على خلاصنا، بيعمل على خيرنا في كل حاجة بيعملها. عايزكو تشوفوا، واحنا بنتنقل من ناحوم ليسوع، إن نفس الحقيقة، وهي إن الرب محارب عنا، مش حقيقة عهد قديم بس. الرب القوي، الرب المحارب بتاع العهد القديم اللي شفناه في ناحوم، بيبان لنا في المسيح، إن يسوع المسيح المحارب عنا. وإننا زي الناس في عصر ناحوم، احنا كمان اتولدنا في عصر حروب، وإننا محتاجين محارب عنا زي اللي شفناه في سِفر ناحوم. احنا مولودين في حرب من جهتين: أولاً، إنه بسبب الخطية احنا مأسورين للعدو. بسبب الخطية احنا مأسورين للعدو، ورقم ٢، إن كل الخليقة واقعة في قبضة الشرير. كل الخليقة واقعة في قبضة الشرير.

احنا لينا عدو. انت عندك عدو أخطر وأقوى وأسوأ من الأشوريين. احنا عندنا عدو بيحارب ضد بيوتنا، بيحارب ضد عائلاتنا، ضد كنيستنا، ضد حياتنا. احنا عندنا عدو بيقول عنه يوحنا في يوحنا الأولى ٥: ١٩، "وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ." وفي النقطة دي سِفر ناحوم بيوجهنا للمسيح والإنجيل، إنه زي ما في أيام ناحوم، احنا كمان عندنا ملك محارب اسمه يسوع. المحارب ده اللي اسمه يسوع اللي جه وشاف مصيبتنا، اللي شاف مأساتنا، وشاف المقاومة، وشاف الأَسر اللي احنا فيه، وشاف تمردنا، جه برحمته ونعمته، وكسر الباب، وحررنا من قيودنا، وأطلق المأسورين أحرار، اللي موجودين هنا النهاردة، واللي في كل أنحاء العالم. احنا عندنا محارب إلهي هو يسوع المسيح.

أيوة، احنا اتولدنا في حرب بالاختيار وبالولادة. احنا اتولدنا في الحالة دي، لكن مجدًا للرب، احنا مش تحت سلطان إبليس خلاص. أيوة اتولدنا في حرب، لكن مابقيناش تحت سلطان إبليس. وهنا لازم نتخلى عن اي صورة في بالنا عن يسوع الضعيف الغلبان المنتشرة في عالمنا. لازم نشوف يسوع القوي. لازم نشوف يسوع المحارب عنا، اللي بيحارب بالنيابة عننا، وهو ده بالظبط اللي بنلاقيه في العهد الجديد.

بنشوف الكلام ده، على سبيل المثال، في ٤ طرق. أولاً إن يسوع غلب قوات الشر في حياته بالنيابة عنا، يسوع غلب قوات الشر في حياته. بنشوف مثلاً في الأناجيل، في مرقس ٤ ومرقس ٥ إنه أمر الرياح والأمواج، إنه انتهر الشياطين، إنه وهب البصر للعميان، والسمع للأصم. أقام من الموت. شفى المرضى. هزم إبليس في التجربة على الجبل.

ليه عمل كل الكلام ده؟ أكيد مش علشان كان فاضي وماعندوش حاجة يعملها، لكن كل اللي حصل ده، إدا بصر للعميان، وسمع للصم، وحياة للأموات، طرد الشياطين، وأمر الريح والأمواج، وهزم إبليس في البرية، كل الأمور دي دليل وبرهان على سيادة المسيح الكاملة المطلقة. عشان نعرف إن يسوع المسيح هو ملك على كل شيء في السما والأرض وعلى كل شيء، ومجدًا للرب، حتى على اللي تحت الأرض. بنشوفه المحارب اللي غلب قوات الشر في حياته، ورقم ٢، بنشوفه المحارب اللي هزم كل أعداءه بموته.

تعالوا معايا نروح لكولوسي أصحاح ٢: ١٣-١٥. عايزك تسمع العدد الأولاني ده لما بيقول إننا كنا ميتين بالخطايا، وكنا مأسورين. عايزك تشوف نفسك، وتفكر نفسك، وتطلب من الرب إنه دايمًا يفكرك إنك كنت مقيد في سلاسل، وميت بالذنوب والخطايا، وتعالى نشوف يسوع عمل عشاننا إيه. مكتوب في غلاطية ٢: ١٣، "وَإِذْ كُنْتُمْ امْوَاتاً فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، احْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحاً لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً ايَّاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ." مش ده برضو خبر جميل؟

مكتوب في الرؤيا ١٢: ١٠ عن إبليس إنه المشتكي على الأخوة. طول النهار والليل، الشيطان بيشتكي على القديسين. واللي بولس وراهولنا هو إن موت يسوع على الصليب، حرم إبليس من قوة وصلاحية شكواه على المؤمنين. ومكتوب إنه أخد عننا الدين. وكأن الله أخد كل خطاياك، وكل خطاياي، وكأنه أخدهم وكتبهم في ورقة، الغضب، المرارة، الحقد، الغيرة، الجشع، كل الخطايا، كل الدين اللي علينا لله، ورفعه وشاله. خلوا بالكو إنه ماقالش إنه رفعه ومشي، لأ، ده شاله من علينا. ازاي الرب شال الدين عننا؟ عمل كده بطريقة محددة ودامية؛ سَمَّره على الصليب. سَمَّر كل خطايانا على الصليب، عشان لما يحاول الشيطان ويحط خطايانا قدام الرب، الرب مايشاورش على خطيتنا، لكن على الصليب. الرب أبعد عنا كل الشكاوى، وجرد إبليس. باحب الآية دي قوي. إبليس بقى في حالة الخزي بسبب صليب المسيح. اللي كان شكله هايكون أكبر انتصار لإبليس على مر العصور، اتضح إنه أكبر فضيحة ليه. المسيح انتصر.

رقم ٣، إن المسيح بيتوسع في ملكوته لغاية دلوقتي عن طريق الكنيسة. مُلك المسيح مانتهاش عند الصليب أو القيامة أو الصعود، لكن لغاية دلوقتي، برغم كل الظواهر اللي بتقول عكس كده، لكن يسوع يملك إلى الآن. ملكوته في تقدم مستمر.

هل فكرت في الإرسالية العظمى؟ "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم." هل فكرت قبل كده في الإرسالية العظمى على أساس إنها إعلان حرب؟ هو ده التعبير اللي قاله روس موور Russ Moore، إن الإرسالية العظمى هي إعلان حرب على كل القوات والرياسات. قال إن الإرسالية العظمى هي التخلص من كل القوى القديمة اللي كانت مخلية الخليقة تحت الأَسر بالخطية والموت. معناها انتصار المسيا المقام على كل رياسة وقوة متمردة على خالقها. معناها إن الرب محافظ على وعده لملكه ومسيحه. معناها الحرب.

يا أخوة، يا أخوات، كل مرة بنشارك فيها بالإنجيل وشخص يدخل في علاقة مع المسيح، في كل مرة حد يركع ويتوب، فده إعلان عن قدرة وقوة وسيادة المسيح، عن حقيقة وجود ملكوت الله بيننا. عندنا فرصة. أيوة، هو ملك، وبيدعونا دلوقتي نملك معاه لما نشارك بالإنجيل، لما ناخد ملكوته لأقصى الأرض، لغاية رقم ٤، لغاية ما يملك المسيح على الأرض عند رجوعه. لغاية ما يملك المسيح على الأرض لما يرجع تاني.

اسمعوا اللي قاله يوحنا في الرؤيا ١٩: ١١-١٦، "[١١]ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. [١٢]وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. [١٣]وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ». [١٤]وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. [١٥]وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. [١٦]وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ»."

رسالة ناحوم سهلة جدًا. الرب إلهنا ملك. ورسالة العهد الجديد بتكمل الفكرة دي، بس بتحط عليها دم ولحم، المسيح هو الملك. ولو هو ده الموقف، عايز أخدكو في ٤ طرق لتطبيق الحقيقة دي، عشان نشوف حياة، وقوة، وقدرة المحارب في حياتنا اليومية. رقم١، لازم نثق في صليب المسيح للغفران. فيه ناس بيننا النهاردة حاسين إن الكلام المكتوب في ناحوم ٢: ١٣، لما الرب قال، "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" ينطبق عليهم. انت مقاوم لله الحي. انت مقاوم لكلمته. انت ماركعتش قدام المسيح. ماعترفتش بقدرته، ولا سيادته. أشجعك النهاردة، بلاش توصل لنهاية الحياة وتقف قدام الله وتسمع الكلام ده، "هَا أَنَا عَلَيْكِ." أتوسل إليك، أطلب منك، أترجاك، اسمع كلام الإنجيل إن يسوع شال عنك خطاياك ومات عشانهم وقام من الموت منتصر عشانك. ممكن تسمع وعد الإنجيل ده، مش لحد تاني، لكن ممكن تسمعه لنفسك؟ آمن بيه، ارجع عن خطاياك وتعالى للمسيح.

رقم ٢، مش بس تثق في الصليب، لكن لازم كمان نشكر على انتصار المسيح على الشر. لازم كمان نشكر على انتصار المسيح على الشر. ازاي ما نشكرش على الرحمة اللي فوق العقل، اللي فوق الوصف، اللانهائية اللي شفناها في المسيح؟ إن

كلمات، "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" مابقتش تنطبق علينا. ازاي ده مايخليناش نسبح الله كل يوم على رحمته؟ عايز أشجعك تاخد الآية دي؛ ناحوم ٢: ١٣، "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" وتفضل تخليها تدور في عقلك، "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" وتقول إنها خلاص ماتنطبقش عليك. اتشجع بمراحم الله.

رقم ٣: اتشجع في مهمتك للعالم اللي أخدتها من الله. اتشجع في مهمتك للعالم اللي أخدتها من المسيح. في الإرسالية العظمى، احنا عندنا فرصة، عندنا امتياز إننا ننهب بيت إبليس. عندنا فرصة ننضم للمحارب في انتشار ملكوته هنا وفي كل العالم. احنا عندنا الإنجيل، قوة الله وخلاصه اللي بيهد الحدود، اللي بيعلي المسيح، اللي بيشاور على المخلص. ممكن تصلي وتطلب من الرب يديلك على الأقل فرصة واحدة للمشاركة بالإنجيل؟ هل فيه أخبار سارة أكتر من إن الآية "هَا أَنَا عَلَيْكِ،" اتبدلت وبقت "ها أنا معكم؟" فيه خبر أحلى من كده؟ لأ. مفيش، عشان كده اسمه الأخبار السارة. عشان كده اسمه الأخبار السارة. مفيش حاجة أحلى من كده نشارك الناس بيها. لازم نحافظ على كده هنا النهاردة. لازم نحافظ على كده في بيوتنا. لازم نشارك في امتداد ملكوته، والعمل المجيد للإرسالية العظمى.

رقم ٤، في الختام، وزي ما قلنا خليك واثق في الصليب، اشكر على الانتصار، واتشجع في المهمة، فرقم ٤ هي: خليك واثق في مُلك المسيح الآن وإلى الأبد. أقول لكو حاجة بسرعة. لوثر Luther قال عن سِفر ناحوم: "إنَّ سِفرَ ناحومَ يُعَلِّمُنا أنْ نثقَ بالمسيحِ وأنْ نؤمنَ، خاصةً في وقتِ اليأسِ مِن معونةِ البشرِ، مِن قوةِ ونُصْحِ البشرِ، أنَّ الربَ يقفُ بجانبِ مَنْ هم له، وهو يحمي مَن له ضدَ هجماتِ العدوِ، ليكونوا أقوياءً للأبد." على قد ما باحب اللي قاله لوثر Luther، لكن باحب أكتر اللي قاله بولس في رومية ٨: ٣١، "فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟" يا أخوة، يا أخوات، " فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟"